

الأقوال المالطية المتضمنة للفظ الجلالة : دراسة لغوية

أحمد طلعت سليمان

أستاذ مشارك، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(ورد بتاريخ ١٤٠٨/٥/٣هـ وقبل للنشر بتاريخ ١٤٠٨/١٠/٢٩هـ)

ملخص البحث . يتناول هذا البحث دراسة الأقوال المالطية التي تدور أفكارها حول لفظ الجلالة، وذلك من ناحية لغوية بجانب دراسة السمات الثقافية للأقوال موضوع البحث. وقد ناقش البحث موضوعات متعددة منها: انتفاء اللسان المالطي إلى الفصيحة السامية، والقيمة اللغوية للأقوال، ووصف العينة موضوع البحث. كما تعرض لدراسة بعض السمات اللغوية المتعلقة بالصوامت والصوائت، والإمالة والصائت المركب. كذلك ناقش البحث بعض الظواهر النحوية مثل المثنى والنفي والضمائر المتصلة. وقد اختص البحث الأخير بعرض الأقوال المالطية وما يقابلها في بعض العاميات العربية وهي المصرية والتونسية والفلسطينية والسعودية والمغربية (تطوان).

يهدف هذا البحث إلى دراسة بعض الظواهر اللغوية التي تبرز من خلال عينة مختارة من الأقوال المالطية. وقد اخترنا الأقوال المتضمنة للفظ الجلالة لأنه يفترض أنها أقدم من غيرها في اللغة، ذلك أن لفظ الجلالة فيها يرد في صورة عربية، كما أن كثيراً من أفكارها يتردد في الأقوال التي نسمعها في اللهجات العربية المختلفة. هذا ولن ندرس كل الظواهر اللغوية في العينة بل سنركز على بعضها فقط. وينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث.

ففي المقدمة ناقش اللسان المالطي وأحقيقته بالانتفاء إلى المجموعة السامية، ثم ناقش القيمة اللغوية للأقوال وأهمية الأقوال المالطية كعينة لغوية، ثم نعرض للعينة التي

اخرناها للدراسة من ناحية الشكل .

وفي المبحث الأول نعرض للسيمات اللغوية وندرس من خلال ذلك تحول الصوامت وتحول الصوائت ، والسيمات الفونولوجية (الإمالة - الصائت المركب - تناسق الصوائت - كسر التجمعات الثلاثية - تحريك الوسط الساكن - أثر حذف الهمزة - تخفيض عدد المقاطع) وتتصدر المبحث كلمة عن العزلة وأثرها على اللسان المألطي .

وفي المبحث الثاني نناقش بعض السيمات النحوية للعين (المثنى - النفي - الضمائر المتصلة) ثم نختم المبحث بكلمة عن السيمات الثقافية للعين .

أما المبحث الثالث فقد خصصناه لعرض الأقوال المألطية وما يقابلها — أو نظن أنه يقابلها — في بعض العاميات العربية .

وقد ذيلنا البحث بأهم النتائج التي توصل إليها .

وقد اخترنا لكتابة الكلمات المألطية ، الأبجدية المستعملة في مالطا . وفيما يلي أهم ما تنبغي ملاحظته :

h = ح أو خ حسب السياق

gh = ع أو غ حسب السياق

d = د أو ض حسب السياق

s = س أو ص حسب السياق

q = ق وتنطق همزة

x = ش

ie = الألف المائلة في العربية

e = الفتحة المائلة في العربية

o = الصائت الذي بين الفتحة والضممة في العاميات العربية في كلمات مثل «يوم» ، «نوم» في العامية المصرية .

وقد اعتمدنا على كتابين* كمصدرين للأقوال التي اتخذناها مادة للدراسة .

وفي كل الأحوال أشرنا إلى يسار الكلمة المتضمنة للقواعد التي ناقشناها، إلى أرقام الأقوال كما وردت في المبحث الثالث .

مقدمة

اللسان المالطي

من الثابت أن اللغة المالطية تندرج في فصيلة اللغات السامية^(١) إذا اعتبرناها لغة مستقلة قائمة بذاتها أو هي لهجة عربية باعتبار ما بينها وبين العربية من صلات تشبه إلى حد كبير تلك الصلات القائمة بين اللغة العربية ولهجاتها المختلفة .^(٢)

فعلى الاعتبار الأول يكون رأينا مؤسساً على حقيقة أنها لغة مكتوبة وأن لها أدباً راقياً من النثر والشعر . وعلى الاعتبار الثاني يكون رأينا مؤسساً على حقيقة اعتيادها الكامل في الصرف والنحو وإلى حد كبير في المفردات على اللغة العربية،^(٣) وعلى حقيقة أنها اللغة التي خلفها العرب وراءهم بعد أن أجبروا على التخلي عن الجزر المالطية . صحيح أن اللغة المالطية قد تطورت بفعل الزمن والظروف السياسية وغياب العنصر العربي لكن التطور كان

a) Muscat & Lina Azzopardi, *Kif Nghiduha* (Malta: Klabb Kotba, 1975).

b) Kram Fenech, *Idiom Maltin*, (Malta: National Press, 1970).

(١) David Marshall, "A Comparative Study of Some Semantic Differences between Maltese and Koranic Arabic," *Jornal of Maltese Studies*, 9 (1973), 1.

وانظر كذلك : Louis Trimble, "Comments on Religious terms in Maltese," *Journal of Maltese Studies*, 8 (1973), 59.

(٢) David Marshall, "A Comparative Table of Meaning Patterns of the Derived Forms of the Verbs in Arabic and Maltese," *Journal of Maltese Studies*, 5 (1968), 14.

وانظر كذلك : أحمد طلعت سليمان، مالطا : عرض موجز للتاريخ واللغة (مالطا : شركة البحر المتوسط للطبع والنشر، ١٩٨٠م)، ص ٩٣ وما بعدها .

(٣) P. Cachia, "Culture Cross-Currents in Maltese Idioms," *Journal of Maltese Studies*, 2 (1964), 227.

يتعلق بالشكل على الدوام أي بالمفردات . أما الجوهر السامي العربي فإنه لا يزال سامياً عربياً، ويتضح ذلك في الصِّرف والنحو على الخصوص .^(٤) أما تطور دلالات بعض الألفاظ واستعارة ألفاظ من لغات أعجمية وصياغة الأساليب — أحياناً — بطريقة لاتعرفها اللغة العربية، فإن ذلك كله أو بعضه من الأمور التي لم تغفل منها العاميات العربية على امتداد الأرض العربية كلها.

المهم أنه على أي من الرأيين يكون اللسان المالطي واحداً من الألسنة السامية سواء ارتقى إلى مصاف اللغات أو نزل إلى مستوى العاميات .

وما دام الأمر كذلك فلا بد أن له سمات وخصائص شأنه شأن غيره من الألسنة واللهجات . والحق أن ذلك كذلك فإن له سمات وخصائص تقترب به إلى حد كبير من اللهجات العربية في الشمال الأفريقي، وله من السمات والخصائص ما يذكّرنا باللهجات العربية في سوريا ولبنان والجزيرة العربية، وله أيضاً من السمات والخصائص ما انفرد به عن غيره وتميز به عن سواه .

لكننا لن نكون معنيين هنا بعرض أو مناقشة أي من تلك السمات أو الخصائص حاشا ما اتصل منها بالأقوال السائرة التي اتخذناها موضوعاً لبحثنا هذا .

الأقوال السائرة وقيمتها اللغوية

والحق أن الأقوال السائرة — شأنها شأن الأمثال — يمكن اعتبارها عينة لغوية متميزة لأنها — من ناحية — بطيئة التغير والتطور أو قل إنها أقل النماذج اللغوية عرضة للتغير لأن الأجيال تتناقلها كما صيغت أول مرة، وهي إن أضافت إليها أو حذفت منها فإن ذلك يكون عادة — على فترات زمنية متباعدة تتواكب مع تغيرات ذات بال يتعرض لها المجتمع في السياسة أو الدين أو الاقتصاد . ومن ذلك مثلاً أن لفظ الجلالة «الله» *alla* في جميع الأقوال

(٤) أحمد طلعت سليمان، اللغة المالطية وأصولها العربية (الرياض : عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، مبحث الصرف والنحو في «الخلاصة والنتائج» .

التي سنعرضها يحل محله على ألسنة البعض في مالطا لفظ إيطالي هو Bambin بمعنى الطفل والمقصود به السيد المسيح وتفسير ذلك أن مالطا عندما تنصرت وانحسر عنها مد الإسلام وانسلخت هي عن الكيان العربي الإسلامي كان لابد لها من أن تدخل إلى لغتها ألفاظاً تعبر عن الواقع الجديد بجانب ما خلفه العرب وراءهم من ألفاظ . ويذهب «أكولين»^(٥) إلى أن تلك الألفاظ العربية بقيت على الألسنة لكنها تحولت إلى خدمة أفكار أوربية لكنه لم يشرح لماذا لم ينقل المالطيون أفكار وتجارب الأوربيين في قوالب لغوية أوربية . ولما كان التغير الديني يمثل أبرز ملامح هذا الواقع ، كان من المتوقع والمنطقي أن تكون الألفاظ المتصلة بالدين على رأس قائمة ما تغيره المالطية من ألفاظ ، ولما كان الدين الجديد يؤمن بالوهية المسيح كان من الممكن أن يحل لفظ Bambin محل لفظ الجلالة دون أن يتغير موضوع القول الاصطلاحي بل دون أن تتغير نظرة المجتمع وفكره الذي عبّر عنه من خلال ذلك القول . ومن أشهر الأقوال التي يتم فيها هذا التبادل على ألسنة البعض قولهم : *alla maghna* أو *il bambin maghna* بمعنى الله معنا .

هذه الحقيقة ، حقيقة أن الأقوال السائرة بطيئة التطور تجعل منها عينة متميزة يمكن عن طريقها دراسة ما كانت عليه اللغة في العصور السابقة على العصر الذي نبحتها فيه ، كما تجعل منها مرآة صادقة تنعكس عليها أفكار وقيم وأخلاق الشعوب التي تستعملها في الفترات الزمنية التي تستعملها فيها . ولما كانت هذه الأفكار والقيم والأخلاق قد تم التعبير عنها وإبرازها في قالب لغوي ، ولما كانت أساليب التعبير والصياغة تتنوع وتختلف فإنه قد يكون من الممكن — تأسيساً على ذلك — أن نبحت العلاقة بين قوالب الصياغة وبين الأفكار المصوغة فيها .

الأقوال المالطية وأهميتها

وإذا كانت الأقوال السائرة في في أية لغة من اللغات عينة لغوية متميزة للأسباب التي ذكرناها فإنها في المالطية تعد عينة لغوية متميزة وفريدة لأسباب أخرى ، ذلك أنها صيغت

بلغة عربية ولا تزال حية على الألسنة في مجتمع انقطع ما بينه وما بين الشرق العربي من صلات ولم يعد يربطه به إلا لغته التي تُعدّ بألفاظها وصرفها ونحوها اشتقاقاً مباشراً من اللغة العربية. (٦)

إن عينة كهذه تتيح لنا أن ندرسها دراسة لغوية من ناحية السمات الصوتية والفونولوجية والصرفية والنحوية والدلالية، كما تتيح لنا أن ندرسها من زاوية الأفكار التي تعبر عنها بالمقارنة مع مثيلاتها في اللهجات العربية.

العينة وسماتها الشكلية

تتكون العينة التي سوف نخضعها للدراسة من ثلاثة وسبعين قولاً سائراً تشكل فيها جميعاً كلمة الله 'alla' البؤرة الفكرية التي تدور حولها أو تستند إليها الأفكار الفرعية. وقد جاء لفظ الجلالة متصداً في ٣٧ حالة وجاء متوسطاً في ١٥ حالة ومتطرفاً في ٢١ حالة.

وقد صيغت أفكار الأقوال في العينة في أساليب خبرية وإنشائية حيث جاءت الأساليب الإنشائية في ٣٣ حالة والخبرية في ٤٠ حالة. والفرق العددي بين الأسلوبين في رأينا هامشي لا يسمح بالاعتقاد بأن الأقوال الاصطلاحية تفضل لونها من الأساليب على الآخر. بل لعله أن يكون إشارة إلى أن الأقوال السائرة تصلح لها الأساليب الإنشائية كما تصلح لها الخبرية وأن الأفكار والدلالات المقصودة تختار من بين الأسلوبين ما يكون ملائماً لها وموصلاً للرسالة التي تحتويها بأقصر طريق.

وفي المجموعة الإنشائية استأثر الطلب بأكبر نصيب حيث كان عدد الأساليب الطلبية ٢٨ أسلوباً بينما كان عدد الأساليب غير الطلبية ٥ (خمسة) فقط. ولعل ذلك أن يكون منطقياً إلى حدّ كبير حيث يفترض أن الأقوال تقدم خلاصة مركزة لتجارب الجماعة المتكلمة بها كما أنها تبرز إلى حدّ ما اتجاهاتها النفسية ومواقفها تجاه العالم الخارجي والأشياء.

(٦) سليمان، اللغة المالطية؛ وانظر كذلك: J. Aquilina, "Maltese Etymological Glossary," *Journal of*

Maltese Studies, 8 (1973), 1.

والحق أن أساليب الطلب في المجموعة الإنشائية تؤكد هذا الزعم، فقد انصرفت غالبيتها العظمى إلى الدعاء حيث بلغ مجموعها ٢٧ بينما جاء أسلوب واحد في صيغة الأمر. هذه الحقيقة تتناسب تماماً مع كون الأقوال مرتكزة على لفظ الجلالة ومع كون أفكارها جميعاً تدور حول نواة واحدة هي الله باعتباره القوة القاهرة التي يُستمدُّ منها العون.

وفي المجموعة الخبرية استثارت الجمل الاسمية بأكثر من نصف الأقوال وتلتها الجمل الفعلية ثم جاءت أشباه الجمل ممثلة بأقل عدد من الأقوال وبفارق كبير بينها وبين الجمل الاسمية الصريحة. فإذا اعتبرنا أن أشباه الجمل يمكن أن تدرج تحت الجمل الاسمية فإن معنى ذلك أن الجمل الاسمية تكون قد شملت أكبر عدد من المجموعة الخبرية. وبالرغم من أن النسبة عالية جداً إلا أن لها ما يبررها فالأفكار المطلوب نقلها تلخص أحكاماً توصلت إليها الجماعة من خلال تجارب، والجمل الاسمية هي الأقدر على صوغ الأحكام لأنها تتميز بالثبات والجمود على عكس الفعلية التي تنبئ عن حركة أو تقتضيها، أي أن الجمل الاسمية جامدة في مقابل الفعلية غير أن الجمود هنا نسبي وليس مطلقاً.

وقد جاءت ثمانية من الأقوال منفية، تصدر النفي اثنين منها، وتوسط الستة الباقية. أما أدوات النفي فكانت:

- ١ - «ما» وقد سبقت الفعل المضارع في أربع حالات، في الأقوال رقم ٤٠، ٦١، ٦٩، ٧٠. وسبقت الفعل الماضي في حالة واحدة في القول رقم ٩. وسبقت اسم الإشارة hemme بمعنى هناك في حالتين في القولين رقم ٢٣، ٢٧.

- ٢ - أداة منحوتة هي mhūx وهي منحوتة من «ما هو شيء» وقد تصدرت القول رقم ٣٨.

المبحث الأول: السمات اللغوية

تأثير العزلة على اللسان المألوي

أدى احتكاك اللسان المألوي بلغات من المجموعة اللاتينية في الوقت الذي انقطع فيه اتصاله باللغة العربية الأم، إلى أن تسربت إليه أصوات ليست أصلاً في النظام الصوتي

للغة العربية الفصحى، كما أدى إلى تحول بعض الأصوات العربية إلى أصوات أخرى عربية أيضاً إما لاضطراب الألفاظ على الألسنة وإما لخلق نوع من الانسجام بين الأصوات يسهل ترديدها والتعرف عليها. وقد كان من المتوقع أن يظهر ذلك في النصوص اللغوية المتأخرة إلا أن الأقوال السائرة التي استخدمناها مادة لهذه الدراسة تؤكد أن هذه الظاهرة قديمة في اللغة قدم الأقوال نفسها، غير أن الأصوات الأجنبية التي تسربت إلى اللسان المالطي مثل P ، V ظلت قاصرة على الألفاظ الدخيلة.

وهناك ظواهر أخرى استقرت في اللسان المالطي وأصبحت جزءاً من نظاميه الصوتي والفونولوجي المعروفين اليوم ومع ذلك فإننا نجد لها صدى في الأقوال التي يفترض أنها قديمة، وقد يكون مرد ذلك إلى واحد من ثلاثة أمور:

١ - الأمر الأول أن هذه الأقوال كانت جزءاً من الكمّ اللغوي الذي انتقل مع الفاتحين العرب إلى الجزيرة وأنها كانت عندئذ قد دخلتها هذه التغيرات الصوتية نتيجة لاحتكاك العربية مع اللهجات المحلية في شمال أفريقيا قبل انتقالها إلى مالطا.

ب - الأمر الثاني أن تكون هذه التغيرات قد دخلت إلى اللغة بعد وصولها إلى مالطا وأنها عندئذ لاتعدو أن تكون بصمات محلية دعت إليها البيئة الجديدة بما فيها من مظاهر جغرافية واجتماعية ولغوية.

ج - الأمر الثالث أن تكون التغيرات الصوتية بعضاً من سمات اللهجات العربية التي انتقلت مع العرب من شبه جزيرتهم إلى شمال أفريقيا ثم إلى مالطا.

تحول الصوامت

ندرس فيما يلي سمات الأصوات المفردة غير المركبة مع غيرها في مقطع.

(١) خ ← h

تحولت القيمة الفونيمية للخاء العربية إلى صوت الهاء: قصي طبقي مهموس ← حنجري احتكاكي مهموس.

ومع ذلك فإن صوت الخاء لا يزال ينطق نطقاً ضعيفاً غير واضح بين سكان جزيرة جوزو. (٧) وقد أدى اختلاط صوتي الخاء والهاء في قيمتهما الفونيمية إلى اضطراب في اشتقاق الكلمات لدى واضعي القواميس المالطية. فكلمة habbel تشتقها بعض القواميس من «خبل» العربية (٨) ويشتهقها آخرون من كلمة «خبل» بمعنى سبب الحمل (٩) ويعطي آخرون للكلمة المالطية المعنيين جميعاً.

خلقه ← halqu ٨

خدم ← hadem ٣٠

نأخذها ← neihduha ٥٢

(٢) ح ← h

وتحولت القيمة الفونيمية للحاء العربية إلى صوت بين الهاء والحاء، وهذا الصوت الجديد لا يعدو أن يكون إطالة للصائت المجاور بعد إضافة السمة / + حلقي / إليه ولا يظهر هذا الصوت واضحاً في الكلام إلا إذا جاء في موقع متوسط من الكلمة في مثل:

بحر ← bahar

لحم ← laham

لحقه ← lahqu

أما في الموضع الابتدائي وفي الموضع المتطرف فإن الصوت يكون ضعيفاً:

حسبت ← hsibt ١٧

حارس ← hares ٢

(٧) Louis Trimble, "Phonetic Change and the Growth of Homophones in Maltese," *Journal of Maltese Studies*, 7 (1971), 95.

وانظر في تبادل الخاء والهاء، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ط٤ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية؛ عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.)، مج ١، ص ٤٦٦.

(٨) Dessouly, *A Maltese Arabic Word List* (London: Luzac and Co., 1938), p. 33.

(٩) E. D. Busuttil, *Kalepin Dizzjunarju Malti Ingiliz* (Malta: Aquilina and Co., 1949), p. 56.

ويلاحظ أن هذا الفونيم المالطي الذي يعد تطويراً للحاء العربية قد يحل محل الغين في الكلمات عربية الأصل خاصة إذا جاء في أول الكلمة كما في: ^(١٠)

hasil	←	غسيل
hliefā	←	غلاف

كما قد يحل محل العين العربية ^(١١) إذا تبعها ضمير الغائب أو الغائبة كما في:

qatahha	←	قطعها
smehha	←	سمعها

والسبب هنا أن تسكين العين في آخر كل من الفعلين يجعلها على اتصال مباشر مع هاء الغياب ونظراً إلى تقارب المخرَجَيْن فإن الظروف تكون مهيئة لإعمال قوانين المماثلة as-simulation فتتحول العين إلى صوت حلقي احتكاكي مهموس.

(٣) الهمزة

كما سيجيء عند كلامنا عن صوت القاف فإن قيمته الفونيمية تحولت إلى صوت الهمزة وهو الصوت الذي يحل في لغة القاهريين محل القاف الفصيحة. أما فونيم الهمزة العربية وهو الصوت الحنجري الشديد غير المجهور وغير المهموس، ^(١٢) فقد سقط من الاستعمال المالطي عن طريق الحذف أو التسهيل. وقد كان لإسقاط الهمزة أو تسهيلها أثر على مقطعها أو على المقاطع المجاورة.

فإن تسهيلها يؤدي إلى إطالة الفتحة السابقة عليها إلى ألف كما في:

rās	←	رأس
-----	---	-----

(١٠) سليمان، اللغة المالطية، مبحث القيمة الفونيمية للصوائت المالطية.

(١١) سليمان، اللغة المالطية، المبحث نفسه.

(١٢) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط ٦ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م)، ص ٩٠.

وقد ينتج عن ذلك أن تكون الظروف مهيأة — بعد تسهيل الهمزة — لإعمال الإمالة المالطية فتعال الألف :

fies	←	فأس
3 niehdu	←	نأخذه
٥٦ gietni	←	جاءتني

فإذا لم تكن الظروف مهيأة للإمالة تحولت الفتحة قبلها إلى ألف وبقيت على حالها :
يأمر ← yāmar ٣٦

ومن الثابت أن أهل الحجاز كانوا لا يهمزون في كلامهم حتى إنهم أنكروا على الكسائي الهمز^(١٣) بينما كان أهل نجد يحققون الهمزة.^(١٤)

ومن الثابت أيضاً أن كثيراً من اللهجات العربية الحديثة تميل إلى تسهيل الهمزة ومن ذلك لهجة البدوي إقليم ساحل مريوط.^(١٥) واللهجات المصرية بعامة تنحو المنحى نفسه . وفي لهجات شرقي الجزيرة العربية لا تظهر الهمزة في المواضع الابتدائية على حين تظهر في النطق إذا جاءت بعد صوت من أصوات اللين.^(١٦)

وفي اللهجات السورية واللبنانية تتعرض الهمزة لحالات من السقوط والتسهيل لا تختلف في كثير من تفصيلاتها عما التزمت به اللهجة القاهرية.^(١٧) وفي لهجة تطوان في

(١٣) ابن منظور، لسان العرب (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥م)، مادة «نبر» .

(١٤) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية (الكويت : وكالة المطبوعات : ١٩٧٣م)، ص ٢٥٥ ؛ وانظر كذلك : صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط ٧ (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٠م)، ص ٧٧ وما بعدها .

(١٥) عبدالعزيز مطر، لهجة البدوي إقليم ساحل مريوط (القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، ص ٤٤ .

(١٦) ت . م . جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة، ترجمه وقدم له وعلق عليه أحمد الضبيب (الرياض : جامعة الرياض، ١٩٧٥م)، ص ٨٤ .

(١٧) رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللهجة اللبنانية السورية (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٩م)، ص ٦٢٥ .

شمال المغرب^(١٨) لا يختلف موقف الهمزة كثيراً عن موقفها في اللهجات الأخرى خاصة في لهجة البدو في العراق التي تميل إلى التخلص من الهمزة أو تسهيلها.^(١٩)

(٤) ق ← q

تحولت القيمة الفونيمية للقاف العربية في ألفاظ العينة موضوع البحث إلى صوت حنجري مهموس انفجاري قريب جداً من الهمزة العربية وقريب بشكل أشد من القاف القاهرية التي أصبحت تحل في نطق القاهريين محل القاف الفصيحة .

وقت ←	waqt	١٠
أشتاق ←	nixtieq	١٠
جمعهم ←	laqqagghom (من لاقى يلاقي) ٥	

ويبدو أن تحول القيمة الفونيمية للقاف العربية إلى الهمزة أو إلى صوت قريب منها كان ظاهرة سائدة في العربية التي انتشرت في جزر البحر المتوسط فإن كلمة ساقية العربية كانت تنطق saia في صقلية.^(٢٠)

والواقع أنه بالرغم من أن المالطية الرسمية المكتوبة ترمز إلى صوت القاف بالرمز q الذي ينطق همزة، فإن صوت القاف الفصيح مسموع في بعض قرى مالطا وجوزو وإن يكن في بعض النطوق يسمع وكأنه كاف لهوية.^(٢١)

(١٨) عبد المنعم عبدالعال، لهجة شمال المغرب، «تطوان وما حولها» (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨م)، ص ٧١ وما بعدها.

(١٩) إبراهيم السامرائي، التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م).

(٢٠) B. S. J. Iserlin, "Sicilian Arabic and Maltese: Some Remarks on Their Phonetic Interrallations," *Journal of Maltese Studies*, 11 (1973), 24.

(٢١) Trimble, "Phonetic Changes," p. 95.

أما في اللهجات العربية الحديثة فليس هناك اتفاق على نطق واحد للقاف، فهو ينطق صوتاً انفجارياً احتكاكياً في بعض مناطق الخليج وينطق غيناً في بعض مناطق السودان، وينطق كافاً في بعض مناطق فلسطين. (٢٢) كما ينطق غيناً أو جيماً أو كافاً في العراق. (٢٣) وفي اللهجات السورية اللبنانية يغلب أن تتحول القاف إلى همزة. (٢٤) وفي لهجات شمال المغرب تنطق القاف همزة في تطوان، وتنطق جيماً قاهرية في السهول، أما أهل الجبال فينطقونها عربية فصيحة. (٢٥) وفي لهجة البدو في ساحل مريوط تنطق جيماً قاهرية مفخمة. (٢٦)

(٥) ث ← t

أما القيمة الفونيمية للثاء العربية فقد تحولت بأطراد في ألفاظ العينة إلى صوت الثاء أي أن الصوت الفصيح قد فقد موضع النطق (بين الأسنان) كما فقد الاحتكاكية وذلك لصالح السنية والانفجارية على التوالي:

يبعث بها ← yibghatha ٣٢

والحق أن المالطية قد فقدت — فيما فقدت — أصوات ما بين الأسنان العربية ومن بينها الثاء، وتحولت القيمة الفونيمية لهذه الأصوات إلى أصوات أخرى قريبة منها في المخرج. وبالجملية تحولت إلى قرائنها الانفجارية. فقد تحولت الذال إلى دال «دَهَبُ ← deheb»، «ذُبُّبُ ← dīb»، وتحولت الثاء في بعض الكلمات إلى سين «ثلج ← silġ». أما صوت الظاء فقد حلت محله الدال في كثير من الكلمات: «ظل ← dell»، «ظهر ← dahar».

وم تكن المالطية بدعاً في ذلك فقد سارت في الطريق نفسه بعض العاميات العربية الأخرى فالثاء في المصرية قد تحولت إلى تاء غالباً وإلى سين أحياناً وفي اللهجة اللبنانية

(٢٢) رمضان عبدالتواب، بحوث ومقالات في اللغة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢م) ص ١٠.

(٢٣) السامرائي، التوزيع اللغوي، ص ١٠٤.

(٢٤) اليسوعي، غرائب اللهجة، ص ٧.

(٢٥) عبدالعال، لهجة شمال المغرب، ص ٨١.

(٢٦) مطر، لهجة البدو، ص ٤٨.

والسورية تحولت على الأكثر إلى تاء وقد تتحول إلى سين أحياناً. ^(٢٧) وقد حدث الشيء نفسه في لهجة تطوان ^(٢٨) في شمال المغرب.

(٦) ض ← d

أما صوت الضاد فقد فقد في أمثلة العينة سمة التفخيم وأصبح ينطق دالاً في الكلمات عربية الأصل:

ضربة ← darba ٥٥

وقد كان ذلك أثراً من آثار تخلي المالطية عن أصوات التفخيم العربية حيث ارتدت هذه الأصوات إلى قرائنها غير المفخمة. وقد أدى ذلك إلى اضطراب في تصنيف الكلمات العربية في المعاجم المالطية كما أدى إلى لون من ازدواجية دلالة اللفظ فكلمة seyf تعني «سيف» كما تعني «ضيف». ^(٢٩)

(٧) ط ← t

وقد كان من آثار تخلي المالطية عن أصوات التفخيم أن تحولت القيمة الفونيمية للطاء إلى التاء وأصبحت الأخيرة تحل محلها في الكلمات التي كانت فيها أصلاً:

شيطان ← xitān ٥٨

يعطيه ← yaghtih ١٢

طَيِّبَة ← tayba ٣٢

وهذا هو اتجاه لهجة تطوان نفسه. ^(٣٠)

(٨) ع ← gh

استحدثت المالطية فونيمياً جديداً أحلته محل العين العربية باطراد ومحل الغين العربية في كثير جداً من المواضع. والفونيم الجديد يرمز إليه بالرمز /gh/ وهو ليس صامتاً بالمعنى

(٢٧) اليسوعي، غرائب اللهجة، ص ٧.

(٢٨) عبدالعال، لهجة شمال المغرب، ص ٦٩.

(٢٩) سليمان، اللغة المالطية، مبحث الأصوات.

(٣٠) عبدالعال، لهجة شمال المغرب، ص ٨٠.

الحرفي للكلمة فإنَّ أعضاء النطق المتحركة لا يأخذ أي منها الوضع الذي يأخذه عند نطق الصوامت.

وهو كذلك ليس صائتاً بمعنى أنه ليس صائتاً جديداً أقحمته اللغة على نظام الصوائت فيها، بل هو إطالة للصائت السابق على موضع العين أو الغين أو التالي له. وهذا يعني أن اللغة عندما أسقطت صوتي العين والغين العربيين من النظام الفونيمي أحلت محلها — في الموضع الذي خلا بحذفها — صوتاً جديداً هو مجرد امتداد للصائت السابق أو التالي وذلك لكي ترمز إلى الصوت الذي سقط ولكي تملأ الفراغ أيضاً.

فإذا وقعت العين فاء لكلمة تسبقها كلمة منتهية بصائت حذف هذا الصائت في الكلام المتصل. وهكذا سقطت ألف «ما» في القول رقم ٩.

يعينك	←	١ yghinek
يعطيه	←	١٢ yaghtih
يعمل	←	٣٩ yaghmel

(٩) صوامت غير عربية

صوت صامت واحد فقط من بين أصوات العينة هو الذي يمكن أن يقال عنه إنه غير عربي بمعنى أنه ليس واحداً من الأصوات التي تشكل النظام الفونيمي الفصيح في اللغة العربية اليوم ذلك هو صوت تشن /tʃ/ وهو يحل في العينة محل الجيم العربية وذلك في كلمة «وجه wicc».

أما في اللغة فإن هذا الصوت يأخذ مكان الشين العربية في كثير جداً من الأمثلة كما في: قشط ← qačcat.

وقد يكون هذا الصوت مثيراً للجدل بعض الشيء لأنه قد يكون الصوت نفسه الذي سجله اللغويون العرب على أنه كشكشة ربعة، وقد يكون ما عرف بشنشنة اليمن وقد

يكون هو الصوت الإيطالي /ʃ/، ومهما يكن من أمر فإنّ هذا الصوت صوت انفجاري احتكاكي (مزجي) affricate وهو صوت مسموع في مختلف لهجات شرقي الجزيرة العربية. (٣١) وهو واحد من فونيمات النظام الصوتي في لهجة تطوان. (٣٢) كذلك يسمع هذا الصوت في لهجات البدو وفي لهجة بغداد في العراق متحولاً عن الكاف. (٣٣)

إن انتشار هذا الصوت في لهجات عربية مختلفة، وانتشاره على الأخصّ في لهجات بدوية عرف عنها تفضيل الجهر على الهمس منذ القدم، كل ذلك قد يؤيد الظن بأنه — في المالطية — صوت انتقل إليها مع الفاتحين العرب ولم يدخلها من اللغة الإيطالية. (٣٤)

تحول الصوائت

أظهرت دراسة العينة أن تأثر الصوائت العربية الفصيحة بالعزلة التي فرضت على اللغة المالطية كان أكثر وضوحاً من تأثر الصوامت، فإن الصوائت الرئيسة في النظام قد تبادلت أماكنها في أمثلة كثيرة، كما أنه قد دخل إلى نظام الصوائت vowel system صوتان ليسا من أصوات العربية الفصيحة لكنهما مسموعان بكثرة في العاميات (٣٥) هما /e/ و /o/.

(١) كسرة ← e (فتحة ممالّة)

حارس	←	hars ٢
لحيته	←	lehyitu ٢٩
واحد	←	wiehed ٢٣

(٣١) جونستون، دراسات، ص ١٠٠.

(٣٢) عبدالعال، لهجة شمال المغرب، ص ٨٣.

(٣٣) السامرائي، التوزيع اللغوي، ص ١٠١.

(٣٤) انظر مناقشة إبراهيم أنيس لظاهرة الكشكشة، في اللهجات العربية (القاهرة: مكتبة الأنجلو

المصرية، ١٩٦٥م)، ص ١٢٥.

(٣٥) A. Talaat, *Practical Arabic* (Malta: Mediterranean Publishing Co., 1980), p. 10.

(٢) فتحة ← e (فتحة مماله)

روحك	←	ruhek	١
يعمل	←	yaghmel	٣٩
كم	←	kemm	

(٣) كسرة ← a (فتحة)

عند	←	ghand	
صحّة	←	sahha	

(٤) فتحة ← i (كسرة)

يلحق	←	yilhaq	٥٨
لا ينساني	←	yinsinix	١٥
جنة	←	ginna	٢٠
يفتح لك	←	yiftahlek	٣٤

والمستقرىء للهجات العربية المختلفة سوف يتبين له أنها لم تحتفظ — في كل الأحوال — بالصوائت الفصيحة وأن شيئاً من التغير لا يختلف في جوهره عما حدث في المالطية قد ألمّ بها. (٣٦)

السمات الفونولوجية

ندرس هنا الأصوات المركبة في مقاطع وفي كلمات.

الإمالة

لعلّ الإمالة أن تكون من أبرز السمات الصوتية التي تميزت بها العينة موضوع البحث. والإمالة التي نقصدها هنا هي الذهاب بالألف ناحية الياء وبالفتحة ناحية الكسرة.

(٣٦) عبدالعال، لهجة شمال المغرب، ص ٨٧ وما بعدها.

إن انتشار الإمالة بشكل كبير في مفردات العينة قد يثير تساؤلاً هو: هل كانت العربية التي دخلت مالطا مع الفاتحين العرب ممالة؟ أم أن المالطين كانوا قد وقعوا على الإمالة كصورة من صور التطور الطبيعي للغة على ألسنتهم؟

الحق أنه ليس لدينا ما يعيننا على إثبات أن العربية التي دخلت إلى مالطا كانت ممالة، لكن شيوع الإمالة أو تفشيها في مفردات العينة وفي اللغة المالطية بعامة قد يكون مبرراً للاعتقاد بأنها لم تكن نتيجة للتطور الطبيعي فقط. وما يؤكد ذلك وجودها في النصوص القديمة ومن بينها الأقوال الاصطلاحية التي ندرسها.

وكُنَّا قد عرضنا لإمالة الفتحة عند مناقشة تحول الصوائت تحت عنوان «فتحة ← فتحة مماله». وسوف نورد هنا أمثلة لإمالة الألف:

نشاق ← nixtieq ١٠

واحد ← wiehed ٢٣

يباركه ← ybierku ٤٥

والإمالة أيضاً — مع اختلاف في التطبيق — إحدى الظواهر المميزة للهجات عربية كثيرة، كما كانت في الماضي سمة من سمات اللهجات البدوية.

الصائت المركب

نقصد بالصائت المركب هنا ذلك الصوت الذي يتكون من صائت قصير يعقبه نصف صائت (ياء أو واو) في مثل «ليل، فوق». فإذا ارتضينا ذلك فإنَّ استقراءنا لأمثلة العينة يوقفنا على أن الصائت المركب قد ورد في صورتين هما:

١ - الاحتفاظ بالصائت المركب الفصيح مع إمالة الفتحة في بعض الأمثلة:

عينيه ← ghayneyh ٢

عين ← ghayn ١١

بيني ← beyni ١٧

يديين ← ideyn ٣

ب - العدول عن الصائت المركب لحساب صائت طويل :

مولاي ← ١٠ müley

فوق ← ٢٧ fūq

كيف ← ٥٦ kīf

تناسق الصوائت

من السمات اللافتة للنظر جنوح اللغة إلى إحداث نوع من التناسق الصوتي بين الصوائت في مفردات العينة . والمقصود بالتناسق الصوتي هنا أن يتحول صائت إلى صائت آخر يتبعه في الكلمة نفسها لإحداث نوع من الانسجام يسهل ترديد الكلمة :

يخلق ← ٢٣ yohloq (ضم أول الفعل لمناسبة ضمة اللام)

يقعد ← ٤٣ yoqghod (ضم أول الفعل لمناسبة ضمة العين)

فمك ← ٤٨ fommok (ضم الأول لمناسبة ضمة الوسط)

نشتاق ← ١٠ nixtieq (تحولت فتحة النون إلى كسرة لمناسبة الألف المهالة)

يجري ← ١٦ yigri

كسر التجمعات الثلاثية

قد يحدث إعمالاً للقواعد الصوتية التي تسير عليها اللغة أن تتجاوز ثلاثة صوامت دون صائت يفصل بين أي اثنين منها . وهنا تتدخل اللغة بإقحام صائت لكسر هذا التجمع .

يحرسه ← ١١ yhärsu (أقحمت الفتحة بعد الحاء)

يلعنك ← ٣٣ yilaghnek (أقحمت الفتحة بعد اللام)

يسمعه ← ٦١ ysemghu (أقحمت الفتحة المهالة بعد السين)

تحريك الوسط الساكن

بعض الكلمات العربية الثلاثية يكون ساكن الوسط مثل بحر، نهر، شجر، ليل، ولما كانت المألوية قد أسقطت علامات الإعراب كما فعلت العاميات العربية الأخرى، فإن مثل هذه الكلمات سوف تنتهي فيها بصامتين لا يتبع أحدهما أي صائت . وفي هذه الحالة فإن اللغة تقحم صائتاً بين الصامتين الثاني والثالث :

قَبْل ← qabel ١٤ (تحركت الباء)

عَمَر ← ghomor ٢٢ (تحركت الميم بحركة مناسبة لحركة العين قبلها)

قَلَعَ ← qalagh ٤٥ (تحركت اللام بحركة مناسبة لحركة القاف قبلها)

فإذا اتصلت بالكلمة واحد من الضمائر المتصلة فإن الصائت المقحم يسقط اكتفاء بصائت اللاحقة الضميرية الذي يشكل في هذه الحالة مقطعاً مفتوحاً مع الصامت الأخير في الكلمة الأصل، كذلك يسقط الصائت المقحم إذا اتصلت بالكلمة صائت (حركة أو مد):

شعره ← xaghru ٢٥

أثر حذف الهمزة

المالطية واحدة من اللهجات العربية التي تسقط الهمزة تماماً مهما يكن موقعها من الكلمة. وقد كان لهذا الإسقاط أثره على أصوات الكلمة وعلى مقاطعها.

فمن ناحية الأصوات يحدث أن تسقط المالطية الهمزة وصائتها من كلمة ثنائية (مع عدم اعتبار علامة الإعراب) فتعوض عن ذلك في نهاية الكلمة بتكرار الصامت الأخير فيها:

أحد ← hadd ٢٧

كما يحدث أن تسقط الهمزة المتوسطة الساكنة فتعيد المالطية ترتيب الصوائت حيث تكون الظروف مهيأة لإعمال قواعد التناسق الصوتي:

يأمر ← yamar ٣٦

فإذا حذفت الهمزة المكسورة الواقعة بعد ألف المد فإن المالطية تخفض كمّ الألف إلى فتحة ثم تميلها وتعوض عن طول الصائت بإقحام شبه الصائت «الياء» ثم تملأ الفراغ الذي خلا بإسقاط الهمزة بشبه صائت آخر من نوع الأول نفسه.

صائر ← seyver ٤٥

فإذا كانت الهمزة المحذوفة مفتوحة بعد ألف المد فإنها تسقط مع صائتها وتقال الألف الأصلية ولا يعوض عن الهمزة بشيء :

جاءتني ← gietni ٥٧

وكذلك لا يعوض عنها بشيء إن كانت مفتوحة في وسط كلمة معتلة أو ابتدائية فيها :

رأيت ← rayt ٢٧

أراد ← ried ٧١

وجدير بالذكر أن ما حدث من تغييرات صوتية في الكلمات السابقة قد تبعه أو نتج عنه تغيير في عدد مقاطع الكلمات أو في طولها .

تخفيض عدد المقاطع

إذا كانت الإمالة سواء كانت إمالة الفتحة أو إمالة الألف من أبرز سمات هذه العينة فإن تخفيض عدد مقاطع الكلمات بالقياس إلى الأصل الفصيح يعد أبرز هذه السمات على الإطلاق .

ومن المعقول أن نفترض هنا أن تخفيض عدد مقاطع الكلمات يسهل تداولها وحفظها والتعرف عليها صوتياً خاصة عند أناس فرض عليهم أن يتعاملوا — لغوياً — بما لديهم من ذخيرة لفظية دون توقع أن يغترفوا من معين اللغة الأم .

وللتوصل إلى تخفيض عدد المقاطع في الكلمة تلجأ اللغة إلى عدة أساليب منها إسقاط صائت المقطع الأول الذي قد يكون مقطع حرف المضارعة :

يعينك ← yghinek ١

يريد ← yrid ٣٧

أو قد يكون المقطع الأول في الكلمة الأصل :

صباح ← sbieh ٥٠

حسبت ← hsibt ١٧

وقد تلجأ اللغة إلى إسقاط المقطع الأول برمته :

أعطاه ← ٧٣ tāh

انطلق ← ١٦ telaq

وقد يكون الصائت المحذوف صائت أحد المقاطع الوسيطة :

معنا ← ٤ maghna

لحقه ← ٧ lahqu

بركة ← ١٨ barka

رفعه ← ٢٥ refghu

وقد ينتج عن العدول عن التضعيف حذف مقطع كامل :

طيبة ← ٣٢ tayba

وبالجملة ينتج عن تخفيض عدد المقاطع بإسقاط الصوائت بينها تكوين عناقيد صوتية clusters ابتدائية أو متوسطة أو متطرفة . ويلاحظ أن المالطية — على عكس العربية الفصحى — تسمح بالعناقيد الابتدائية مثل لهجات تونس والمغرب والجزائر .

المبحث الثاني : السمات النحوية

تميزت العينة ببعض السمات النحوية التي تبعد بها عن اللغة الفصحى بقدر ما تقرها من اللهجات العربية المعاصرة .

المثنى

ومن بين هذه السمات أن المثنى يكون دائماً على الصورة التي يكون عليها في الفصحى في حالتي النصب والجر . والحق أنه لم يرد في ألفاظ العينة كلها إلا لفظان في صورة المثنى هما :

عيناه ← ٢ ghayneyh

يدا (ن) ← ٣ ideyn

وبمقارنة اللفظين في السياقين الذين وردا فيهما (راجع القولين في قائمة الأقوال) يمكن استنباط إحدى قواعد النظم في اللغة فيما يتعلق بالمشنى وهي أن لفظ المشنى المضاف إلى الضمائر المتصلة تسقط نونه بينما تثبت النون إذا أضيف المشنى إلى اسم ظاهر. ووجه الاختلاف بين المالطية والفصحى هنا هو أن الفصحى تسقط النون بأطراد عند الإضافة. والعامية المصرية تتبع أسلوب المالطية نفسه عند إضافة المشنى ففيها «عنيه، عنين الولد.»

النفي

باستقراء الأفعال المضارعة المنفية في العينة وهي أربعة، يتضح أن الأسلوب الذي تتبعه المالطية في نفي الفعل المضارع ليس غريباً على اللهجات العربية لكنه غريب على الفصحى.

فمورفيم نفي المضارع يتكون من شقين هما [ما، ش] وبينهما يكون الفعل المضارع المراد نفيه، وهو المورفيم نفسه الذي تستخدمه العامية المصرية. وليس ازدواج الأداة وفقاً على اللهجات فقط بل نرى مثلاً لذلك في الفصحى التي تزاوج بين الأداة في أسلوب التوكيد في نحو «لنفعَلن.»

وفي الأمثلة التي وردت في العينة استخدمت المالطية هذا المورفيم بشقيه إلا في مثال واحد حيث حذفت الشين اكتفاء بـ «ما» النافية، ومن الملاحظات هنا أن المصرية إذا أرادت الاستغناء عن الشين فإنها تستخدم «لا» في نفي المضارع:

لا ينساني ← ma yinsinix ١٥

لا يرى ← ma yarāx ٤٠

لا يريد ← ma yrid ٦٩

لا يخلص ← ma yhallasx ٧٠

وفي نفي الماضي استخدمت [ما] دون الشين:

ما عمله ← m'ghamlu ٩

وفي نفي اسم الإشارة تضعه المألطية بين شقي المورفيم نفسه متفقة في ذلك مع المصرية التي تفعل الشيء نفسه مع «هنا وهناك» ففيها «ما هناش، ما هناكش» والفرق أن المصرية تنحت من المورفيمين كلمة واحدة هي «مش» لنفي أسماء الإشارة الأخرى:

ليس هناك ← ٢٣ m'hemmx

ليس هناك ← ٢٧ ma hemme

وتتبع اللغة الأسلوب نفسه في نفي الضمائر فتضع الضمير بين شقي مورفيم النفي وهو أسلوب المصرية نفسه:

ليس هو ← ٣٨ mhūx

الضمائر المتصلة

ضمير الرفع في حالة المتكلم المفرد هو التاء الساكنة التي تظهر في معظم العاميات العربية في الموضع نفسه وتؤدي الوظيفة نفسها. وجدير بالذكر أن تحييد التاء بتسكينها جعلها صالحة للتكلم والخطاب (المذكر والمؤنث):

حسبت ← ١٧ hisht

رأيتُ ← ١٧ rayt

أما ضمير المتكلم في حالتي المفعولية والإضافة في أمثلة العينة فهو أيضًا الضمير نفسه الذي نلتقي به في العاميات العربية، والذي تطور عن اللاحقة الضميرية الفصيحة «الياء»، فأصبح كسرة قصيرة تختلف عن الياء في الكم وتتفق معها في الكيف:

اغفر لي ← ١٠ aghfirli

يُقْرَضُنِي ← ٢٢ yislifni

رَبِّي ← ١٧ rabbi

بَيْتِي ← ١٧ beyni

وفي حالة المتكلمين تعبر اللغة بالضمير /نَ/ بعد تخفيض ألفه إلى فتحة. وهنا أيضًا تتفق المألطية مع العاميات العربية المختلفة:

معنا ← ٤ maghna

وتستخدم المالطية الكاف الساكنة للخطاب في حالتي المفعولية والإضافة . ولا تفرق بين خطاب المذكر وخطاب المؤنثة بمعنى أن الصائت السابق على الكاف لا يوظف للدلالة على الجنس كما في الفصحى والعامية المصرية التي تسبق الكاف بفتحة في التذكير وتسبقها بكسرة في التأنيث، وهما الصائتان اللذان يتبعان الكاف في الفصحى في الحالتين على الترتيب .

ويعني ذلك أن المالطية لم تضع اهتمامها بالجنس في المرتبة الأولى بل كان ههما إحداث الانسجام بين الأصوات . لذلك يلاحظ على الكلمات المتضمنة لكاف الخطاب أن الفتحة المائلة تسبق الكاف حالةً بذلك محل الضمة على حين عدلت اللغة في ترتيب الصوائت في الكلمة التي انتهت فيها بصامت مضعف :

روحك	←	ruhek ١
يعينك	←	yghinek ١
يلعنك	←	yilaghnek ٣٣
يفتح لك	←	yiftahlek ٣٤
فمك	←	fommok ٤٨

وعند إسناد ضمائر الغياب فإنَّ المالطية لا تفرق في حالة المفرد المذكر بين المفعولية والإضافة بل تستخدم ضميراً واحداً في الحالتين ولا تتغير صورة الضمير إلا بتغير البيئة الصوتية المحيطة به، ففي جميع الأمثلة المنتهية بغير حروف العلة، أسقطت اللغة هاء الغياب مكتفية بصائتها الذي يكون عادة ضمة :

يغفر له	←	yahfiru ٦
لحقه	←	lahqu ٧
رفعه	←	refghu ٢٥
شعره	←	xaghru ٢٥
يسده	←	idu ٦٠

على حين تظهر الهاء وتنطق ساكنة في آخر الكلمة المنتهية بحرف علة أو شبه حرف علة :

رَبَّاهُ	←	rabbieh	٥٧
يُعْطِيهِ	←	yaghtih	١٢
عَيْنَاهُ	←	ghayneyh	٢

أما ضمير الغائبة فهو دائماً «ها» كما في الفصحى والعاميات لكن نطق الهاء لا يكون شديد الوضوح حيث يسيطر نطق الصائت التالي لها على المقطع بحيث يمكن أن يقال إن الصائت يكون حلقياً :

يبحث بها	←	yibghatha	٣٢
نأخذها	←	niehduha	٥٢

السمات الثقافية

من المعقول أن تكون الأقوال السائرة التي اتخذناها مادة لهذا البحث صورة للبيئة الثقافية التي تعبر عنها، شأنها في ذلك شأن مختلف أنماط السلوك البشري. ومن المعقول أيضاً أن تعكس هذه الأقوال قيم وأفكار ومواقف أصحاب اللغة من الأمور والأشياء. ومن المعقول كذلك أن تتسرب إلى هذه الأقوال بين الحين والحين معانٍ وأفكار جديدة بعد أن تكون قد تسربت إلى حياة الجماعة. أعني أن صوغ الأفكار في قوالب لغوية تعبر عنها الأقوال المأثورة يتم في مرحلة لاحقة على اعتناق هذه الأفكار.

فإذا اصطللحنا على ذلك فإننا نسارع إلى القول إننا لم نلاحظ في الأقوال السائرة التي بين أيدينا تأثيرات ثقافية ذات بال تتناسب مع أهم انقلاب ثقافي حدث في تاريخ مالطا وهو تحولها إلى المسيحية قهراً في وقت ما بعد سنة ١٢٤٠م^(٣٧) واتصالها بلغات أجنبية. إن التأثيرات المسيحية لاتلاحظ إلا في ثلاثة أقوال هي :

١ - Alla l'ewwel mahalaq halaq lehyitu

(٣٧) سليمان، مالطا: عرض موجز، ص ٥٥؛ وانظر كذلك: محمد مصطفى بازامة، تاريخ مالطا في العهد الإسلامي (بيروت: دار الكتب، ١٩٧١م)، ص ٧٨.

أي أن الله بدأ بخلق لحيته قبل أي شيء آخر. ويعنون بذلك أن على كل أن يتدبر أمره أو ما يقوله المصريون «كل واحد متعلق من عرقوه».

والتأثر المسيحي في هذا القول هو تأثر المألوطين بما جرى عليه عرف الأوربيين من رسم للسيد المسيح وتخيله في صورة بشرية.

٢ - Mār yoqghod ghand alla u ommo

أي ذهب ليعيش عند السيد المسيح وأمه ويعنون به أنه اعتزل الناس إلى مكان ناءٍ يتعبد أو يتدبر أمره. والتأثر المسيحي هنا واضح إذ إنهم يعتقدون أن المسيح هو الله وأن مريم هي أم الله.

٣ - Rabbieh b'ibnu ubin Alla

ربّاه كأنه ابنه وابن الله. والتأثر المسيحي هنا واضح، فإن نظرية الثالوث عندهم تفترض أن المسيح ابن الله.

أما أثر اللغات الأجنبية فهو أيضاً ضعيف إلى درجة لا يعتد بها فلم يرد في كل الأقوال إلا ست كلمات وهذه نسبة ضئيلة لا تعكس حقيقة الوضع الثقافي للغة وأصحابها. هذه الكلمات هي:

١ - sayyetti وتعني «ومضات البرق» وهي من الإيطالية وقد جاءت في القول رقم ٢.

٢ - ykompli ومعناها «يكمل» وهي من الإيطالية أيضاً. ويلاحظ أن الفعل دخلت عليه الياء من حروف أنيت العربية الدالة على الحال والغياب. وهي ظاهرة مألوقة في اللغة أن تدخل حروف أنيت على الأفعال الأجنبية. وقد جاءت الكلمة في القول رقم ٤.

٣ - infern وتعني نار جهنم وهي من الإيطالية أيضاً وقد جاءت في القول رقم ٢٣.

٤ - kont ومعناها «حساب» وهي من الإيطالية كذلك، وقد جاءت في القول رقم ٤٢ .

٥ - zgur ومعناها «مؤكد» وهي كلمة إيطالية وقد جاءت في القول رقم ٥٤ .

٦ - sapyienza ومعناها «معرفة وعلم» وهي من الإيطالية، وقد جاءت في القول رقم ٦٣ .

ومن اللافت للنظر بعد ذلك أننا لم نعثر على أثر للبيئة البحرية في هذه الأقوال إلا في قول واحد هو القول رقم ٤٥ (Alla ybierku sayyer bil qala u l'moqdief) ومعناه «ليباركه الله، إنه ينطلق بقوة الشراع والمجداف» إنه ينطلق بسرعة لأن الشراع يغني عن المجداف، وتقال لمن يتقدم سريعاً في عمله أو دراسته .

إن غياب الآثار الثقافية المتوقعة أمر يصعب تفسيره، إلا بأحد أمرين :

١ - أن تكون هذه الأقوال لقدمها قد استقرت وأصبحت جزءاً من التراث اللغوي والفكري للجماعة بحيث لا يجوز العبث بها وإدخال التعديلات عليها كلما جدّ جديد في الحضارة أو الفكر. والذي قد يرجح ذلك أن الأفكار والقيم والمعاني التي تعبر عنها الأقوال هي من النوع الإنساني العام الذي لا تختص به جماعة دون أخرى بل يشترك فيه الناس جميعاً، ومنها الاعتقاد في قدرة الله، واللجوء إليه، وإسناد الأفعال إلى إرادته وتوقع الخير منه .

٢ - أن تكون الجماعة اللغوية لكثرة تَعَوُّدها على هذه الأقوال، ولا استقرار هذه الأقوال في تراثها في فترة ارتبط فيها كل شيء باللغة التي كانت تتكلمها الجماعة، قد أبقت عليها كما أبقت على اللغة نفسها بالرغم من كل الضغوط الثقافية والحضارية التي تعرضت لها. فإذا كان الأمر كذلك فإن الجماعة تكون قد حافظت على تراثها من الأقوال واحتفظت به، ولم تغير فيه إلا دلالة كلمة واحدة هي الكلمة التي تعد بؤرة الأقوال جميعاً وهي لفظ الجلالة الذي يكون عندئذ دالاً على السيد المسيح بكل ما يدور حوله وعنه من معتقدات لا تتواءم مع المعنى الأصلي للفظ الجلالة الذي يعني الإله الواحد الذي لا شريك له .

والذي قد يرجح هذا الأمر أن معظم هذه الأقوال هي من النوع المتداول بلفظه ومعناه في المجتمعات العربية التي لم تنقطع صلتها باللغة العربية يوماً واحداً، وسوف يبدو ذلك واضحاً عندما نعرض قائمة بالأقوال وما يقابلها في اللهجة المصرية وفي بعض اللهجات الأخرى.

المبحث الثالث : الأقوال وما يقابلها في بعض العاميات العربية

نورد فيما يلي قائمة بالأقوال السائرة المالطية المتضمنة للفظ الجلالة، وسوف نورد أمام كل منها معناه بالعربية الفصحى، ثم نتبع ذلك بما يقابله في بعض العاميات. وسوف نتخذ الرموز الآتية رمزاً لها : م = مصرية، ت = تونسية، ف = فلسطينية، مغ = مغربية، س = سعودية.

وأهم ما نلاحظه عند مقارنة هذه الأقوال أن المصري يستخدم «ربنا» والتونسي «ربي» والمغربي «الله» والسعودي «الله» والمالطي «الله» للدلالة على معنى واحد. وجدير بالذكر أن ما أوردناه من أقوال تونسية يمثل منطقة العاصمة، بينما تمثل المغربية منطقة تطوان، والسعودية تمثل المنطقة الشالية، والفلسطينية تمثل منطقة القدس. وبما تجدر الإشارة إليه أن استخدام المصري لفظ ربنا ينبغي ألا يؤخذ على إطلاقه فهو يستخدم «الله» أيضاً في نحو «الله يهديك»، «الله يبارك فيك».

وقد اعتمدنا في الحصول على هذه الأقوال على السادة :

١ - الدكتور خليل خليفة (اللهجة الفلسطينية)

٢ - جمال عبيد (اللهجة التونسية)

٣ - محمد الفرحان (اللهجة السعودية)

٤ - الطيب بن عبدالوهاب (اللهجة المغربية)

وجميعهم من العاملين بجامعة الملك سعود.

١ - أَعِنْ نَفْسَك حَتَّى يَعِينِكَ اللهُ Ghin ruhek biex all yghinek

م = اسع يا عبد وأنا أسعى معاك ؛ كعب وربنا المسبب

ت = اخدم والباقي على الله
 س = قم الله يعينك ؛ اقعد الله يهينك
 مغ = تسبب يا عبدي وأنا نعاونك

٢ - عيناه تتقدان ناراً Alla hares ghayneyh kienu sayyetti

م = عنيه بتطلع شرار؛ الشر في عنيه
 ت = ربي احفظنا من شره ؛ الشر بيان من عنيه
 مغ = باين عليه ماشي الله الله

٣ - كل شيء يأتيانا من الله Niehdu kollox min ideyn alla

م = كله من الله ؛ كله منه وهو قريب من قولهم : أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد .

ت = كله من عند ربي ؛ كله خير من عند ربي
 س = ما دبر الله للعبد جاييز
 مغ = بلا ما تخمم بلا ما تدمم كله عند الله مزمم ، أي بدون أن تفكر أو تتدلل كله عند الله مكتوب .

٤ - أدعو الله أن يكمل لنا Alla ykompli maghna

م = ربنا يكمل جميله ؛ ربنا يتمم على خير
 ت = ربي يسهل ؛ ربي يكمل عليك
 س = عسى الله يزيد وبيارك
 مغ = الله يجيب اللي فيه الخير

٥ - جمعهم الله (بمعنى جمع المتشابهين) Alla laqqagghom

م = ما جمع إلا ما وفق ؛ فوله واتقسمت نصين
 ت = ما يتزوجوا إلا ما يتشابهوا

ف = جمع ووفك

س = مخمر لقاله طباقه ؛ طبق القب على القالب ، وهو قريب من قولهم : وافق شن طبقة .

مغ = العريانين يتلاقوا في الحمام

٦ - غفر الله له Alla yahfirlu

م = ربنا يغفر له ؛ ربنا يسامحه ؛ ربنا يمحي زنوبه

ت = ربي يغفر ويسامح

ف = الله يسامحه ويغفر له

س = الله يرحمه (للميت)

مغ = الله يرحمه ويوسع عليه (للميت) ؛ الله يعفو عليه (للمدخن)

٧ - طالته يد الله Alla lahqu

م = ربنا انتقم منه ؛ ربنا خلص منه ؛ وقع في شر أعماله

ت = ربي يقدر عليه

س = خليه حقه وما جاء ؛ ما قصر الله فيه

مغ = كل غلاب عندو غلابو؛ اللي حفر سي حفرة طاح فيها

٨ - (يقال للطويل جدًا) Alla halqu u nsieh

م = خلقه ونسأه

ت = ربي خلقه وتركه ؛ طول بلا غلة

س = الطول ما نفع البعير

مغ = طويل وخاوي فحال قراع الجاوي

٩ - كأن لم يكن Alla m'ghamlu

م = فص ملح وداب ؛ مالوش أثر؛ الأرض انشقت وبلعته

ت = ذاب كالملحة ؛ القاعة بلعتو (في صفاقس)

ف = أرض شكتته وبلعته

س = ملح وداب ؛ بلعته الأرض

مغ = فاين داب

١٠ - سيأتي عليك وقت تطلب فيه المغفرة من الله Yigi waqt muley aghfirli li nixtieq

عدلت المالطية هنا عن لفظ الجلالة إلى كلمة مولاي .

م = بكرة تندم ؛ بكرة تقول يا رتني ؛ بكرة تقول يا ريت الي جرى ما كان

ت = يجيك نهار تقضم فيه صباعك

ف = بكرة بتندم ؛ بكرة بتعض أصابعك

س = باثّر تراك تتأسف .

مغ = ماشي يجي وقت تندم فيه

١١ - حفظه الله من كل سوء Alla yharsu minn kull ghayn

م = ربنا يحرسه من كل عين

ت = ينجيه من الحساد ؛ ري ينجيه (يحفظه)

ف = ربنا يحفظه من عيون الناس

س = الله يتسفيه شر الحاسدين

مغ = الله ينجيه م العيون

١٢ - وهبه الله الصحة Alla yaghtih s-sabha

م = ربنا يديله الصحة ؛ ربنا يمتعه بالصحة

ت = ري يعطيه صحة لبدن ؛ ري يونسه بصحته

ف = ربنا ينصح بدنه ؛ ربنا يعطيه العافية

س = عسى الله يعافيه

مغ = الله يخلي لو صحتو

١٣ - خلاصه الله Alla habbu

م = ربنا نجاه؛ ربنا نسله؛ ربنا خلّصه

ت = ربي كان معاه

ف = ربنا نسله

س = الله نجاه

مغ = الله فلتو؛ الله حبو؛ يظهر بلا دنوب

وإذا قيل في م (ربنا حبّه) فالغالب أن يكون ذلك عن الميت

١٤ - إن الله يجمع المتشابهين Alla qabel ilaqqagh ixabbah

م = كل شيء يشبه الله؛ فوله وانقسمت نصين؛ اتلم مشكاح على ريماء؛ اتلم

المتعوس على خائب الرجا

ت = مفروزين ع الميدة؛ فردة ولقات أختها؛ فولة وانقسمت

ف = جمع ووفك

س = طبق القب على القلب؛ مخمر لقاله طباقه

مغ = العريانيين يتلاقوا في الحمام

١٥ - أعانك الله وإيانا Alla yghinek u lili ma yinsinix

م = ربنا معانا ومعاك؛ ربنا يعيننا ويعينك

ت = ربي يعطينا منين عطاك؛ وفي صفاقس: الي بلك يرشنا

ف = ربنا يفتح علينا وعليك

س = الله يعتنا حنا وياك

مغ = الله يعاونك ادعي معايا

١٦ - جرى بأقصى سرعة Telaq yigri ghal alla li halqu

م = حط ديله في سنانه وجرى؛ طار زي الحمامة

ت = طلق ساقيه للمريح

ف = مشى زي الطَّلْكُ
 س = روح يركظ ؛ زرق عليها تقل رصاصة
 مغ = بدا يجري بلا ما يقشاع الطريق

١٧ - ساءلت ضميري Hsibt u rayt beyni u beyn rabbi

هذا هو القول الوحيد الذي عدلت فيه المالطية عن لفظ الجلالة إلى كلمة ربي .
 م = راجعت نفسي ؛ قلبتها يمين وشمال ؛ استخرت الله
 ت = طلعت ونزلت ؛ قست خماس في سداس
 ف = راجعت نفسي
 س = شاورت نفسي
 مغ = خمت مع راسي فكرت يا سي

١٨ - بارك الله فيها (على سبيل الإخبار) Fiha l'barka t'alla

م = ربنا مبارك فيها ؛ مبروكه ؛ بركة ربنا حطت فيها
 ت = فيها ألف بركة ؛ بركة ربي نزلت
 ف = ربنا طرح البركة فيها
 س = فيها البركة
 مغ = حضرت لنا البركة

١٩ - الله قادر على كل شيء Alla yista killox

م = ربنا قادر على كل شيء
 ت = ربي قادر على كل شيء
 ف = ربنا قادر على كل شيء
 س = الله ما يعجز عن شيء ؛ ربنا زادر على كل شيء
 مغ = ما يقدر على كل شيء إلا الله

٢٠ - وهبه الله الجنة Alla yaghtih l'genna

م = ربنا يوعدده بالجنة ؛ في الجنة ونعيمها

ت = ربي يدخله الجنة ؛ ربي ينعمه بالجنة

مغ = الله يدخلو للجنة

٢١ - أطال الله في عمره Alla yaghtih l'ghomor

م = ربنا يطول عمره ؛ ربنا يديله طولة العمر

ت = ربي يزيده ف عمره

ف = الله يطول عمره

س = عسى الله يعطيه طولة العمر

مغ = الله يطوله عمره

٢٢ - مد الله في عمري Alla yislifni l'ghomor

م = ربنا يدينا طولة العمر

ت = ربي يطول ف عمري

ف = ربنا يعطينا العمر ونصل للسنة الجاية

مغ = الله يزيدي في العمر

٢٣ - لو لم تكن هناك نار لخلقها الله من أجله Yek m'hemmx infern alla yohloq wiehed

ghalieh

م = ربنا حيوديه أكبر نار

ت = ربي يرميه في النار

س = هذا مثواه جهنم

مغ = هذا وجهو وجه جهنم

٢٤ - اللهم ارزقنا Yalla l'gid

م = ارزقنا يا رب

ت = ربي لِعَمَالِ عَلَيْكَ وَالشَّدَّةُ فِيكَ

س = عسى الله يرزقنا

مغ = رزقك يا رب

٢٥ - نجاه الله من الخطر Alla refghu minn xaghru

م = ربنا نجاه في آخر لحظة ؛ طلع زي الشعرة مـ العجين

ت = ربي ستره

س = مار الله نجاه ؛ الله رحمه

مغ = فلتو الله ؛ خلق في الرقايع بباط (ولد في ثوب أبيض)

٢٦ - ممتلىء - مزدحم - لا موطىء لقدم Fih kemm in-namar Alla

م = ترش الملح ما ينزلش ؛ مليان لشوشته ؛ زحمة زي يوم الحشر

ت = لِكْتَفٍ لِلِكْتَفٍ ؛ النسا كَنَمَالٍ

س = طش الإبرة تطح على راس رجال

مغ = رحمة للعنق ؛ الدنيا معمرة

٢٧ - ليس فوق الله شيء Fuq Alla ma hemme hadd

م = ربنا فوق الكل

س = الله ما يعلى عليه

مغ = ربي ما عندوش ربي ؛ ما عندو لمن يقول ربي

٢٨ - الله أكبر Alla akbar mid-dinya

م = الله أكبر

س = الله أكبر من كل شيء ؛ التَّسْبِيرُ الله

٢٩ - على كل أن يتدبر أمره Alla l'ewwel ma halaq halaq lehytu

م = كل واحد متعلق من عرقوبه ؛ كل واحد مسؤول عن نفسه

ت = كل واحد بَتْلَهَا بروحه ؛ كل شاه من كراعها معلقة
 س = كل شاه معلقة بكرعوبها
 مغ = كل واحد يدبر راسو؛ كل واحد يدبر محايينو

٣٠ - عمل لوجه الله (مَجَّانًا) Hamem ghal Alla

م = الله ؛ لوجه الله ؛ مجَّانًا ؛ ببلاش
 ت = خدم على رحمة الوالدين
 س = الله بالله
 مغ = على الله ؛ بلا فلوس

٣١ - انتقل إلى رحمة الله Mar ghand Alla

م = ربنا افتكره ؛ ربنا حبه
 ت = ربي ربحه
 س = الله يرحمه
 مغ = الله حازو؛ مات مسكين

٣٢ - خيرًا إنشاء الله Alla yibghatha tayba

م = ربنا يستر؛ ربنا يلطف ؛ جيب العواقب سليمة يا رب
 ت = إنشاء الله العاقبة خير
 س = عسى الله يرحم الحال
 مغ = الله يجيب العواقب بخير؛ الله يلطف بنا

٣٣ - لعنك الله Alla yilaghnek

م = الله يلعنك
 ت = يلعن النجيس
 س = الله يلعنك
 مغ = لعنة الله عليك

٣٤ - فتح الله عليك (يقال دفعًا للمتسول) Alla yiftahlek

م = الله يسهل الله

ت = ربي يجعلها خير في وجهك

س = الله يسهل لك

مغ = الله يفتح عليّ وعليك ؛ الله يسهل علينا كاملين

٣٥ - ما شاء الله ، بارك الله Alla ybierek

م = تبارك الله ؛ ربنا يبارك

ت = تبارك الله

س = ما شاء الله ؛ سبحان الله

مغ = الصلا على النبي والخماس (أي الأصابع الخمس في وجه الحسود)

٣٦ - بأمر الله K'alla yamar

م = بأمر الله ؛ إنشاء الله

ت = إنشاء الله

س = إن شان الله يسّر

مغ = إذا حب الله ؛ إذا أمر الله

٣٧ - إن يرد الله K'alla yrid

م = إن أراد ربنا ؛ إن كان ربنا رايد (يريد)

ت = كان حبّ ربي

س = تُسان الله يسّر

مغ = إذا حب الله

ويلاحظ أن الكاف في أول القول هي الشظية المتبقية من «كان .»

٣٨ - لم يرد الله Mhux mn'Alla

كلمة mhux منحوتة من «ما هو شيء»

م = ربنا مش رايد
 ت = مش مقدر من عند ربي
 س = ما الله يسر
 مغ = ما حبشي الله

٣٩ - الأمر متروك لله (الله الأمر من قبل ومن بعد) Yaghmel Alla

م = ربنا يساويها ؛ كله على الله ؛ الأمر لله
 ت = يعمل الله
 س = عسى الله ييسرها
 مغ = يفكها الله ، الله يفكها

٤٠ - لن ينال رحمة الله Ma yarax wiçc Alla

م = مش حيشوف رحمة ربنا
 ت = متجكش رحمة ربي
 س = ولا راع الله ييسر له
 مغ = رحمة الله ماشي ما توصلو

٤١ - دع الأمر لله U Alla ybierək id-dinya

م = خليها على الله ؛ سبها الله
 ت = خليها على الله
 س = والبادزي على الله
 مغ = خلي كلشي ف يد الله

٤٢ - عليه أن يفسر ما فعل Ghad irid yaghti kont l'alla

م = حيثحاسب علي أعماله ؛ ربنا حيثحاسبه في الآخرة
 ت = نهار آخر ربي يحاسبه على فعله

س = يلقي مصيره
مغ = غير يعمل باش يلقي وجه الله

٤٣ - اعتزل الناس Mar yoqghod ghand Alla U ommo

ومعناه اعتزل الناس إلى دار بعيدة عن العمران، وفي هذا القول تأثير مسيحي بنظرية ألوهية المسيح. ومن اللافت للنظر وجود مكان حقيقي باسم "Ta Alla U ommo". وكلمة "Ta" في المالطية هي أداة الإضافة والملكية وهي شطية من «متاع» التي حولتها المصرية إلى «بتاع». ولا يزال المكان يعرف بهذا الاسم وعليه لافتة بذلك وهو يقع في أطراف قرية نشار في جزيرة مالطا.

٤٤ - ويخلق ما لا تعلمون Alla ghad irid yohloq wiehed bhalu

م = ولسه ربنا ياما يخلق
مغ = الله باقي يخلق طول ما هو خلاق

٤٥ - باركه الله، إنه يتقدم سريعاً في عمله Alla ybierku seyver bil qalqgh U l'moqdief

م = ماشي زي الحلاوة
ت = مزهار
س = وين ما ضربها ماشيه
مغ = فاين ما حط يدو تم زهرو

٤٦ - يا الله F'gieh Alla

م = ياه؛ يا سلام؛ يا جاه النبي
ت = سبحان الله
س = سبحان الله
مغ = الله : يا سبحان الله

٤٧ - بالرفاه والبنين Alla yghammarkom

م = ربنا يسعدكم ؛ ربنا يهنيكم
ت = ربي يهنيكم ؛ إنشاء الله بالعمار
س = الله يحط الوفق بِنكم
مغ = الله يقر عينكم بشي درية

٤٨ - سمع الله منك Minn fommok l'Alla

من فمك لباب السما؛ ويغلب أن تكون : من بقل لباب السماء ؛ و«بق» من boqqa
الإيطالية بمعنى «فم» ؛ ربنا يسمع منك
س = من فمك لباب السما
مغ = الله يسمع منك

٤٩ - بيت الله Id-dar ta Alla

من المعقول أن يكون المحتوى الدلالي لهذا القول قد تغير من المسجد إلى الكنيسة
بعد أن أرغمت مالطا على التنصر، لأنه لو كانت فكرة القول قد دخلت إلى اللغة بعد تنصر
الجزيرة لكانت قد صيغت بلغة الفاتحين .

م = بيت ربنا
ت = بيت ربي
مغ = بيت الله

٥٠ - قام مبكرًا Qam minn sbieh Alla

م = قام من صبحية ربنا ؛ قام من النجمة ؛ قام مع أذان الديك
ت = قام بكري ؛ قام من صباح ربي
س = قام من الجهمّة
مغ = قام بكري ؛ فيقو الفروج ؛ فعفعو الفروج

٥١ - يا الله F'hayyet Alla

م = ياه؛ يا حلاوة؛ يا سلام

س = يا زينة

مغ = الزين وخا تشوفو العين؛ الزين ما خلق للمسكين

٥٢ - ما يأتي من الله فهو خير Niehduha ghal Alla

م = كل اللي يجيبه ربنا كويس؛ مجايب ربنا حلوة

ت = اللي يجي مبروك؛ اللي يجي من عند ربي مبروك

س = هذا ما قسم الله

مغ = الله يجيب اللي فيه الخير؛ كل اللي يجيبو الله فيه الخير

٥٣ - خرج إلى قارة الطريق Mar ghal bieba Alla

يقال لمن يخرج فيجلس على قارة الطريق، ويلاحظ أن ما يقابله في المصرية لفظاً له معنى آخر إذ يقصد به أنه خرج قاصداً وجه الله يبحث عن رزقه، وفي المغربية يقال خرج يدبر على راسو (أي يتدبر أمر رأسه بمعنى نفسه).

٥٤ - لا مهرب له مني Insibu daqs kemm hu zgur alla fis-sema

م = في سلقط في ملقط حلاقيه؛ حجبيه من تحت طقاطيق الأرض

مغ = فاين عندو ما يمشي

٥٥ - يوم لك ويوم عليك Darba ghal Alla u darba ghal Abdalla

م = مره تصيب ومره تخيب؛ يوم غسل ويوم بصل؛ من ده على ده

ت = شويه من الله وشويه من عبد الله

س = نوبه لك ونوبه عليك

مغ = مره حنة ومره حناوني (والحناوني هي الحناء المغشوشة)

٥٦ - كما أراد الله Gietni kif ried Alla

م = زي ما ربنا عاوز

ت = كيما حب ربي؛ كما مقدر ربي

مغ = كيف ما حب الله

٥٧ - عامله كولده Rabbieh b'ibnu u bin Alla

يقال عن الرجل يربي يتيمًا ويعامله كولده تمامًا، وفيه ظل من المسيحية التي تعتبر المسيح ابن الله .

م = زي ابنه تمام

ت = حسبه كيف ولده

س = تسنه ولد له

مغ = كيعاملو فحال ابنو

٥٨ - يخلط عملاً صالحاً بآخر سيء Irid yilhaq m'alla u maxxitan

م = يصلي الفرض وينقب الأرض

ت = يصلي الفرض ويلقب الأرض (واللام في «يلقب» منقلبة عن نون)

س = لابس ثوب مسلم بقلب كافر

مغ = وجهه وجه المسلم وقلبو قلب الكافر

٥٩ - كما يريد الله Ghal qalb Alla

م = زي ما ربنا حبّ

ت = كما حب ربي

س = يرضى وجه الله

مغ = كيف ما حب الله

٦٠ - لا مهرب من الله Alla idu twila

م = ربنا ما يبسبش؛ حتروح من ربنا فين

مغ = لاين عندك من الله

٦١ - عنيد - صلب الرأي Ebda Alla ma ysemghu

م = راسه ناشفه ؛ راسه حجر

ت = راسه كلحديد

س = عدك تتكلم جبلة

مغ = راسوقاصح فحال الحجار؛ مغانن ؛ وقد تكون «راسوقازح» في مناطق أخرى

٦٢ - يمهل ولا يمهل Alla feyn iridek isibek

م = المكتوب ما منوش مهروب

ت = ما عندك وين تهرب ؛ ربي يطلعك حتى من تحت الأرض

مغ = الله يمهلك ولا يمهلك

٦٣ - الله عليم حكيم Imbierka s-sapyienza ta Alla

يقال على سبيل التهكم لمن يدعي العلم أو يتصور لنفسه علمًا، وكأنهم أرادوا «وفوق

كل ذي علم عليم .»

٦٤ - أرجو أن تكون صادقًا Alla yseddaqulek

م = ربنا يسمع منك ؛ ربنا يبيض وشك

ت = إنشاء الله خير

س = يا ليت إنك صاددز

مغ = بلا قلب العينين

٦٥ - اللهم احفظنا Alla hares

م = ربنا يستر؛ اللهم احفظنا؛ يا ساتر يا رب

ت = ربي يستر

س = الساطر الله

مغ = الله يحفظنا

٦٦ - أعانك الله Alla yghinek

م = ربنا يعينك ؛ ربنا يساعدك

ت = ربي يعينك

س = الله يكون بعونك

مغ = الله يعاونك

٦٧ - انتقم الله منك Alla yhalsek

م = ربنا يخلص منك ؛ ربنا ينتقم منك

ت = ربي يحاسبك

س = عسى الله ينتقم منك

مغ = الله يأخذ الحق منك

٦٨ - الله معنا Alla maghna

م = ربنا معنا

ت = ربي معنا

س = الله معنا

مغ = الله معنا ؛ كن مع الله يكون معك

٦٩ - لا يريد الله أن . . . Anqas Alla ma yrid

م = ربنا مش رايد

ت = مش كاتب

س = ما قسم الله

مغ = ما حابشي الله

٧٠ - يمهل ولا يهمل Alla ma yhallasx bil-gimgha

م = يمهل ولا يهمل

ت = ربي يحاسبك في الآخرة

س = الله حاسبك إياهم كلهم

مغ = الدنيا بالوجهيات والآخرة بالزراوط (الزرواطة تعني العصا الغليظة)

٧١ - أراد الله أن . . . Alla ried illi

ت = ربي حب

مغ = الله حب

٧٢ - لا تقنطوا من رحمة الله Alla yaghlaq bie b u yiftah miya ohra

م = ما دأقت إلا فرجت؛ ربنا يقطع من هنا ويوصل من هنا

س = عندك باب عند الله ميت باب؛ الخير بالمذبذبات

مغ = إن بعد عسر يسراً؛ لا تيأس من رحمة الله؛ الصبر مفتاح الفرج

٧٣ - بكل قوته B'kemm Alla tah sahha

م = بكل عافيته

ت = بكل قوته

س = ما خلى أي جهد

مغ = ما قصر من جهدو

نتائج البحث

توصل البحث إلى نتائج مختلفة نذكر أهمها فيما يلي:

١ - أصبح صوت الهاء يحل في المالطية محل الخاء العربية في الكلمات عربية الأصل،

كما تطورت الخاء العربية إلى صوت بين الهاء والحاء وهو صوت حلقي يظهر في شكل إطالة

للصائت المجاور. هذا الصوت الجديد يحل — بقلة — محل العين والغين العربيتين.

٢ - سقطت الهمزة العربية من الاستعمال المالطي عن طريق الحذف أو التسهيل .
وقد ثبت أن التطور الذي لحق بالهمزة صوتياً أو فونولوجياً لا يخرج عن مجمل التطورات التي
لحقت بها في اللهجات العربية الأخرى .

٣ - عادت الهمزة إلى الظهور لكن كبديل عن القاف العربية التي توقف النطق بها
في المالطية الرسمية .

٤ - تحولت القيمة الفونيمية للثاء العربية إلى صوت التاء ، كما فقدت الضاد والطاء
سمة التفخيم وأصبحتا تنطقان دالاً وتاءً على الترتيب .

٥ - استحدثت المالطية فونيماً جديداً أحلته محل العين والغين . هذا الفونيم ذو طبيعة
صائتية لكنه يوظفُ توظيف الصوامت .

٦ - ورد في العيّنة صوت واحد ليس من بين أصوات العربية الفصيحة لكنه مماثل
في قيمته الفونيمية للصوت الناتج عن الكشكشة القديمة . كما أنه مسموع في المغرب وشرقي
الجزيرة وبين بدو العراق .

٧ - حدثت بعض التغيرات في نظام الصوائت في المالطية بتأثير إدخال صائتين
جديدين ليسا من بين الصوائت الفصيحة هما /e/ و /o/ .

٨ - تفشت الإمالة بنوعيتها في مفردات العيّنة مما قد يرجح أنها دخلت اللغة مع
العرب الفاتحين .

٩ - اتّسمت العيّنة ببعض الظواهر الفونولوجية الأخرى مثل العدول عن الصائت
المركب وكسر التجمعات الثلاثية وتحريك الوسط الساكن وكلها من الظواهر المنتشرة في
اللهجات العربية الحديثة .

١٠ - كانت السمات النحوية التي اتَّسمت بها العِنة وهي ورود المثنى بالياء دائماً ونفي المضارع وصورة الضمائر المتصلة، كانت هذه كلها سمات نجد لها مثيلاً في اللهجات العربية المعاصرة.

١١ - خلّت العِنة من التأثيرات الثقافية التي كانت متوقعة.

١٢ - تَنَحَّتْ المالطية كلمات خاصة بها وقد جاءت في العِنة كلمتان هما "kollox"، biex.

١٣ - اختصرت المالطية كلمة «كان» إلى الكاف فقط عندما تتبعها كلمة تبدأ بصائت.

١٤ - كثير من أمثال العِنة نجد له مقابلاً — في اللفظ أو المعنى — في اللهجات العربية المعاصرة.

Maltese Idioms Containing the Word “Allah”: A Linguistic Study

Ahmad Tal'aat Saliman

*Associate Professor, Institute of Arabic,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia*

Abstract. This paper examines the Maltese idioms containing the word “Allah” from a linguistic point of view. It is divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction discusses the linguistic value of Maltese idioms, the Semitic origin of Maltese and the value of idioms as a linguistic sample. In chapters one and two consonants, vowels, *imala*, diphthongs, clusters and syllable reduction some syntactic elements of the sample like: dual, negation, and pronouns, are discussed. In chapter three, the idioms together with their equivalents in some selected Arabic dialects, i.e. Egyptian, Tunisian, Palestinian, Saudi and Moroccan, are presented.